ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Osama Zaid Khalaf Hussein

Prof. Hazbar Hassan Shalokh (Ph.D.)

Diyala University/ College of Education for Human Sciences
Email:
112hs.hum@uodiyala.edu.iq

Keywords:

China, Vietnam, Laos, Cambodia

Article info

Article history:

Received 27.July.2022

Accepted 30.Aug.2022

Published 1.Nove.2022

China's position on Vietnam's policy towards Indochina for the period from (1978 – 1975)

A B S T R A C T

The research aims to shed light on the period during which the Sino-Vietnamese relations experienced a serious turn. The ambitions of Vietnam to establish the Indochina Union had a significant impact on the occurrence of that turning point, as the events that occurred on the political scene in Indochina after 1975, which resulted in a complete withdrawal of the United States The US, and the Communist parties' control of power, brought these changes in Indochina into the tensions between Vietnam, which feels the euphoria of its power and aspiring to establish the Indochina Union, and China, which aspires to restore the glories of the Middle Kingdom. It succeeded in applying it to Cambodia, a strategic ally of China, which forced it to invade Cambodia, despite the constant warning from China. Chinese Vietnamese

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss1.3229

موقف الصين من سياسة فيتنام تجاه الهند الصينية للمدة من (1975–1978)

الباحث: اسامه زيد خلف حسين أ.د. هزبر حسن شالوخ

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على المدة التي شهدت فيها العلاقات الصينية الفيتنامية انعطافه خطيرة كان لطموحات فيتنام في تأسيس اتحاد الهند الصينية اثر كبير في حدوث تلك الانعطاف إذ ان الاحداث التي طرأت على الساحة السياسة في الهند الصينية بعد عام 1975 والتي تمخض عنها انسحاب كامل للولايات المتحدة الامريكية ,وسيطرة الاحزاب الشيوعية على سدة الحكم ادخلت تلك المتغيرات الهند الصينية في تجاذبات بين فيتنام التي تشعر بنشوة قوتها والطامحة في تأسيس اتحاد الهند الصينية , والصين التي تطمح في استعادة امجاد المملكة الوسطى ,ولذلك فأن سياسة الاحتواء السلمي الذي نجحت في تطبيقه فيتنام على لاوس لم تنجح في تطبيقه على كمبوديا الحليف الاستراتيجي للصين

الامر الذي اضطرها لغزو كمبوديا رغم التحذير المستمر من قبل الصين وكان ذلك ايذاناً ببداء ما اطلق عليه حرب الهند الصينية الثالثة , ونقطة الا عودة في مسار العلاقات الصينية الفيتنامية .

الكلمات المفتاحية : الصين , فيتنام , لاوس , كمبوديا

المقدمة

ان انتصار فيتنام في حربها مع الولايات المتحدة الامريكية ،واستكمال ذلك الانتصار بتوحيد البلاد تحت مسمى جمهورية فيتنام الأشتراكية في عام 1975, رفع من سقف طموحاتها في الهيمنة على جيرانها الضعفاء تحت عنوان اتحاد الهند الصينية , غير ان تلك الرغبة اصطدمت مع رغبت جمهورية الصين الشعبية الطامحة في استعادة امجاد المملكة الوسطة , الامر الذي ادخل العلاقات الصينية الفيتنامية في اضطراب مستمر وصل الى حدود الازمة عندما قررت فيتنام غزو كمبوديا في نهاية عام 1978 والذي كان إيذانا لما اطلق عليه حرب الهند الصينية الثالثة.

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين واستنتاجات تناول المبحث الاول سياسة فيتنام تجاه لاوس , فيما تناول المبحث الثاني سياسة فيتنام تجاه كمبوديا , وفي كلا المبحثين استعرضنا موقف الصين من تلك السياسة .

اعتمد البحث في اعداد البحث على مصادر عدة يأتي في مقدمتها الكتب الإنكليزية منها:

Collateral damage : Sino-Soviet rivalry and the termination of the Sino-Vietnamese alliance للمؤلف (Nicholas Khoo) وكتاب (China's War with Vietnam, 1979: Issues, Decisions, and Implications) للمؤلف (King C. Chen) ,

كما اعتمد على مجموعة من البحوث العربية اهمها بحث ناديا محمود حمزة الذي جاء تحت عنوان (الحروب الشيوعية في جنوب شرق آسيا، السياسة الدولية).

المبحث الاول : سياسة فيتنام تجاه لاوس

إن الاحداث التي طرأت على الساحة السياسية في الهند الصينية [1] عام 1975، والتي تمخض عنها سيطرة الأحزاب الشيوعية على سدة الحكم في دول الهند الصينية الثلاث، ترافق ذلك مع انسحاب كامل للولايات المتحدة، [2]مما يعني نهاية حقبة الاستعمار، إلا أن تلك المتغيرات أدخلت الهند الصينية في تجاذبات، بين فيتنام الطامحة في تأسيس اتحاد الهند الصينية، [3] والصين التي كان لها موقف مغاير من ذلك المشروع[4].

نتيجة لذلك وبغيت عدم اثارة غضب الصين ، فقد بدأت فيتنام في طرح رؤيتها بخصوص علاقتها مع كل من لاوس وكمبوديا معبرة عن ذلك (بالعلاقات الخاصة) والتي تعني شيئين على الأقل حسب تعبير نيكولاس كو اولاً إن الحكومتين في بنوم بنه، وفنيتان لن تتخذ أبداً قرارات رئيسة دون مناقشتها أولاً مع هانوي، ثانياً استمرار وجود مجموعات منظمة داخل الاحزاب الشيوعية في كل من لاوس وكمبوديا مؤيدة لفيتنام، [5] يمكن اعتبار تلك السياسة على انها اسلوب ناعم للوصول الى هدف تحقيق اتحاد الهند الصينية.

لقد تباينت قدرة فيتنام على تطبيق تلك السياسة في الهند الصينية، فبينما أوجدت ترحيب من قبل لاوس التي تربطها مع فيتنام علاقات تاريخية[6] واتخذت تلك العلاقات بعد جديد بعد انتصار باثيت لاو ووصوله الى سدة الحكم 2 كانون الأول 1975، كون ذلك الانتصار قد جاء بمساعدة فيتنام سياسياً وعسكرياً ،[7] كما أن كايسون فومفيخان (Kaysone Phomvihan)[8] الذي تزعم لاوس بعد الإطاحة بالملك سافانج فاتانا (Sisavang Vatthana)[9] كان من اصول فيتنامية، بالإضافة إلى اعتماد وزرائه على مستشارين فيتناميين[10].

نتيجة لذلك لم تدخر فيتنام جهداً كبيراً في السيطرة على لاوس فبعد فترة وجيزة من انتصار باثيت لاو وبالتحديد في شباط 1976 ترأس رئيس الوزراء الوسي (كايسون فومفيخان) وفداً رفيع المستوى الى هانوي، اتفق الجانبان خلال تلك الزيارة على استمرار بقاء اكثر من (30,000) الف جندي فيتنامي في لاوس، كما تعهدت فيتنام ببناء طريق يربط لاوس بميناء هايفونغ شمال فيتنام، والذي ينهي الإعتماد التاريخي للاوس على تايلند، ويعزز ارتباطها بفيتنام، وتضمن البيان المشترك في اختتام تلك الزيارة التأكيد على العلاقات الخاصة لوصف العلاقات الاوسية الفيتنامية، مما يعني وقوع لاوس تحت النفوذ الفيتنامي[11].

استكملت فيتنام هيمنتها على لاوس من خلال اضفاء الطابع الرسمي على علاقتهم الخاصة ففي 18 تموز 1977 عقد الجانبان معاهدة صداقة وتعاون امدها 25 عاماً، وهي معاهدة ذات بنود متعددة، اهمها تعهد فيتنام من خلالها بالمحافظة على امن وسلامة لاوس، مما اضفت الطابع الرسمي للوجود العسكري الفيتنامي في لاوس، كما تعهدت فيتنام خلال تلك المعاهدة بفتح ميناء بحري في خليج دنانغ جنوب فيتنام مخصص لتجارة لاوس، من أجل النهوض بإقتصادها، إلا أن هدف فيتنام من ذلك هو لتأكيد وحدة الهند الصينية، وجعل لاوس تعتمد على فيتنام اقتصاديا، وبالتالي هيمنتها على جميع المفاصل سياسياً، واقتصاديًا، وعسكريًا، نتيجة لذلك فقد بدأت لاوس انتهاج سياسة داخلية وخارجية متوافقة مع فيتنام تماماً[12].

تكمن أهمية تلك المعاهدة على انها الخطوة الأولى لفيتنام نحو تأسيس اتحاد الهند الصينية، الأمر الذي لم تقبل به الصين، لكنها وقفت عاجزة أمام نفاد خياراتها نظراً لافتقارها إلى أي نفوذ على بثيات لاو، ولذلك فقد كان ذلك التطور محفز قوي للصين للتمسك بحليفهم الخمير الحمر في كمبوديا، وتأكيد لمخاوفها من نوايا فيتنام التوسعية في الهند الصينية، كما يمكن عد تلك الخطوة بداية لنقطة اللاعودة في العلاقات الصينية الفيتنامية، نظرا لاشتداد الصراع على ما للصين من خيارات في الهند الصينية، وما تسعى فيتنام للحصول عليه لإستكمال هدف اتحاد الهند الصينية.

المبحث الثاني : سياسة فيتنام تجاه كمبوديا

إن النجاح الذي حققته فيتنام في لاوس لم تستطع تحقيقه بذات السهولة في كمبوديا، فبعد أن سيطر الخمير الحمر[13] بقيادة بول بوت(PolPot) [14] على كمبوديا في 17 نيسان 1975 اتخذوا سياسة عدوانية تجاه فيتنام، تأتي تلك السياسة من دوافع متعددة اهمها شعور كمبوديا بخطر الهيمنة التي تحاول فيتنام فرضها تحت عنوان ما اطلق عليه بالعلاقات الخاصة، والتي تتقاطع تماما مع نظرية (السيادة الكاملة) التي انتهجها بول بوت في كمبوديا، لم تفلح فيتنام في تبديد مخاوف كمبوديا من خلال عقد سلسلةٍ من المحادثات، والتي تركزت فيها الخلافات حول طبيعة وصيغة المعاهدة التي جرى التباحث بشأنها فبينما ارادة فيتنام أن تكون صيغة المعاهدة (صداقة وتعاون) إرادة كمبوديا (معاهدة صداقة وعدم اعتداء) الأمر الذي لم تقبل به فيتنام كونه يضع كمبوديا في موقع مساوي ومستقل مثل فيتنام، الأمر الذي يتقاطع مع نواياها في الهيمنة على كمبوديا، ولذلك ففي آيار عام 1976 انهارت تلك المفاوضات، والتي إنهار معها الوضع الامني على طول الحدود الفيتنامية الكمبودية،[15] كما لا يمكن فصل ذلك الصراع المتنامي بين فيتنام وكمبوديا عن الصراع المحتدم بين قطبي العالم الشيوعي الاتحاد السوفيتي، والصين، باعتباره صراعًا استراتيجيا على السيادة والمكانة الدولية، ومن أجل حماية كل منهما لأمنه القومي، سعوا لتكوين تحالفات حول حدود الاخر لإرغامه على الانشغال في أكثر من جبهة في آن واحد[16].

نتيجة لذلك فقد كان خيار التحالف بين الصين وكمبوديا فرصة مناسبة لكل منهما، فبينما وجدت فيه كمبوديا قوة لردع الطموحات الفيتنامية، وجدت فيه الصين أكثر من ذلك فقد اتبع الخمير الحمر النموذج الماوي للحرب الثورية، مما

يعني مناهضتهم للاتحاد السوفيتي الذي وجدوا فيه حليف غير موثوق فيه[17] والأهم من ذلك كله مناهضة الخمير الحمر لفيتنام، مما يعني إمكانية دعمها للوقوف بوجه الطموحات الفيتنامية للسيطرة على الهند الصينية[18].

أدى فشل المحادثات، فضلاً عن الدعم الاقتصادي والعسكري الذي تلقته كمبوديا من الصين، الى تصاعد وتيرة الصراعات الحدودية ابتداً من منتصف عام 1976 عندما تحول النزاع البري والبحري على طول الحدود بين كمبوديا وفيتنام الى نزاع مسلح إذ بلغ عدد الحوادث الحدودية المسلحة حتى نهاية ذلك العام أكثر من (254) حادثاً[19].

شهد عام 1977 تصعيد كبير للصراع بين فيتنام وكمبوديا ففي شهر كانون الثاني بدأت كمبوديا في تسيير دوريات في المناطق الحدودية المتنازع عليها والتي أعتبرتها اراضي كمبودية، لكنها تحت السيطرة الفيتنامية، وردت فيتنام على ذلك من خلال تعزيز المواقع على طول حدودها ورفع حالة التأهب والجهوزية،[20] تبلور ذلك الى تصعيد خطير عندما شنت القوات الكمبودية هجوما عسكرياً كبيرا في 30 نيسان مدعوم بالمدفعية على المناطق الحدودية مع فيتنام وردت القوات الفيتنامية على ذلك الهجوم[21].

تعددت استجابة هانوي لتلك الحوادث، لكنها لم تقابل بذات التصعيد، ويرجع ذلك الى أمل فيتنام في كسب كمبوديا ووضعها تحت لوائها، دون اثارة غضب الصين، ولذلك فقد اتسم الرد الفيتنامي على الانتهاكات الكمبودية بالترهيب، والترغيب، ففي حزيران 1977 دعمت فيتنام انقلاب للإطاحة بنظام بول بوت[22] وفي شهر اب من العام نفسه زار وزير الدفاع الفيتنامي الجنرال فو نجوين جياب (Von Nguyen Giap)[23] القطعات العسكرية الفيتنامية على طول الحدود مع كمبوديا، في رسالة واضحة الى القادة الكمبوديين للكف عن انتهاكاتهم المستمرة[24] بالإضافة الى ذلك فتحت فيتنام القنوات الدبلوماسية مع كمبوديا ففي تموز 1977 اقترحت فيتنام اجراء محادثات رفيعة المستوى مع كمبوديا، لوضع حد للانتهاكات الحدودية مذكرة إياها بان هجماتها تقتل المدنيين، ردت كمبوديا على ذلك الاقتراح في اليوم التالي والتي طلبت من فيتنام اقامة منطقة منزوعة السلاح على طول الحدود بين البلدين كشرط لبدء المحادثات، رفضت فيتنام ذلك الشرط، مما ادى إلى إنهاء تلك المبادرة، والتي ترتب عليها استئناف التصعيد على طول الحدود بين البلدين[25].

شهد شهر ايلول من عام 1977 تصعيداً كبيراً للصراع الفيتنامي الكمبودي ففي 27 من ذلك الشهر تم الاعلان عن تأسيس الحزب الشيوعي الكمبوتشي، وكانت نقطة الخلاف في ذلك الصدد حول الإشارة بشكل رمزي للعلاقات التاريخية بين ذلك الحزب والحزب الشيوعي الفيتنامي، إذ تبرأ بول بوت من خلال ذلك الفعل من اي ارتباط تاريخي بالحزب الشيوعي الفيتنامي، والذي يعني اعلان صريح لرفض دور فيتنام القيادي في الهند الصينية[26] بالمقابل تبنى ذلك الحزب الايدولوجية الماوية واتخذها شعارا لمواجهة كل من يتعارض مع السياسة الصينية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي وحليفها في جنوب شرق اسيا فيتنام، إذ أوضح للقادة في الصين اثناء زيارته لها في 29 من ذلك الشهر، أن فيتنام تشكل تهديد دائم لجنوب شرق اسيا بشكل عام وأمن كمبوديا بشكل خاص، لذلك فقد اقترح عليهم تشكيل محور في جنوب شرق اسيا لمواجهة التهديد الفيتنامي، برعاية ودعم الصين[27].

لم يكن الرد الصيني يتلائم مع تطلعات بول بوت ففي اليوم التالي جاء الرد الصيني على لسان الرئيس هوا جيوفنج (Guofeng Hua)[28] والذي اكد من خلاله استمرار الدعم الصيني لكمبوديا بكافة الوسائل الاقتصادية والعسكرية، لكن اقتراح بول بوت بخصوص محور جنوب شرق اسيا لم يحظى بدعم الصين اما بخصوص فيتنام فقد قال هوا "لا نريد أن تزداد المشاكل بين فيتنام وكمبوديا سوءً نريد ان يتوصل الطرفين إلى حل المشاكل بالطرق الدبلوماسية بروح التفاهم المتبادل ... مع ذلك فإننا نتفق مع بول بوت أن حل المشاكل عبر المفاوضات ليس بالأمر السهل يجب على المرء أن يكون يقض في التعامل مع فيتنام ليس فقط من الناحية الدبلوماسية، ولكن ايضا عندما يتعلق الامر بالدفاع عن عقل القيادة وهي المشكلة الاكثر أهمية"[29].

يمكن أن نستنتج من خلال خطاب هوا أن الصين رغم استمرار دعمها لكمبوديا لكنها دعت الى حل المشاكل بالطرق الدبلوماسية، ربما كان ذلك الخيار نابع من عدت أسباب أهمها الاضطرابات الداخلية التي مرت بها الصين بعد وفاة ماو تسي تونغ، وبروز مشكلة عصابة الأربعة (Gang of Four) [30]، والصراع على السلطة ، كما أن معرفة القادة الصينيون بضعف قوت كمبوديا قياسا بفيتنام ،وصعوبة التدخل العسكري في حال وقوع أي هجوم على كمبوديا نتيجة لذلك وجدوا من الأفضل الحفاظ على الوضع الراهن مع التأكيد على الحذر في التعامل مع فيتنام.

نجحت الصين في ترتيب لقاء بين بول بوت ونائب وزير الخارجية فيتنام فان هيان اثناء وجوده في الصين ، لكنها لم تنجح في تقريب وجهات النظر مما أدى إلى إنهاء تلك المفاوضات بعد يوم من انطلاقها[31] ترافق ذلك الانهيار مع اشتداد الصراع الحدودي بين البلدين فقد قصفت المدفعية الكمبودية القرى الحدودية الفيتنامية، بالتزامن مع هجوم واسع شنه قوات الخمير الحمر على القرى الحدودية في مقاطعتي دونج ثاب، وتاي نينيه جنوب شرق فيتنام، أسفر ذلك الهجوم عن مقتل أكثر من الف مدني فيتنامي،[32] ازاء تلك الهجمات اتسم الرد الفيتنامي بالقوة والردع إذ شنت القوات الفيتنامية هجوماً واسعاً في 17 كانون الأول 1977[33]وتمكنت قواتها من اجتياح الجنوب الشرقي من كمبوديا، واستحوذت على حوالي 12 ميلاً من تلك المناطق، ومن ثم اعلنت انسحابها بعد أن تمكنت من تطهيرها من المخربين على حد تعبيرها[34].

نددت الصين بما اطلقت عليه بالغزو الفيتنامي لكمبوديا، كما كثفت من دعمها الاقتصادي ، والعسكري للخمير الحمر من خلال استخدام ميناء كومبونغ جنوب غرب كمبوديا لرسو سفن المساعدات الصينية، واستمرار نقل المدفعية والاليات فضلاً عن تزويد الخمير بأنظمة الدفاع الجوي، والأسلحة المضادة للدبابات، والذخيرة فضلاً عن اكثر من 1000 مستشار عسكري صيني،[35] وردت كمبوديا على ما اطلقت عليه العدوان الفيتنامي الوحشي من خلال قطع العلاقات الدبلوماسية مع فيتنام في 31 كانون الأول 1977[36].

نتيجة لتلك التطورات فقد كان عام 1978 حافل بالأحداث إذ شهد ذلك العام استمرار معارك الكر والفر على طول الحدود الفيتنامية الكمبودية، كما شهد احتدام الصراع الصيني الفيتنامي على الهند الصينية من خلال الدعم الاقتصادي والعسكري لأطراف النزاع ولذلك فقد بدأت اشبه ما تكون بالحرب بالوكالة [37] .

ايقنت فيتنام أن نظرية العلاقات الخاصة التي ضمنت من خلالها سيطرتها على لاوس لا يمكن تطبيقها على كمبوديا، ولذلك فقد صاغت ستراتيجية جديدة تضمن لها السيطرة على كمبوديا، عندما اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي في شباط 1978، قراراً خطيراً بشأن كمبوديا تضمن الاطاحة بنظام بول بوت، اخذين بنظر الاعتبار ردة فعل الصين، ولذلك فقد احتوت استراتيجيتهم الجديدة على عدة خطوات، كان في مقدمتها شن حرب اعلامية تصف نظام بول بوت بأنه نظام ارهابي وعدو للشعب، وتصوير كمبوديا للعالم على أنها جحيم على الارض، كما شملت تلك الخطوة مهاجمة الصين لمساعدتها ذلك النظام ،فضلاً عن الترويج لانتفاضة الشعب الكمبودي ضد ذلك النظام[38].

بدأت فيتنام في تطبيق خطتها على الفور، إلى جانب الحرب الاعلامية استطاعت فيتنام استمالة رئيس حزب الخمير الحمر في المنطقة الشرقية من كمبوديا وناقشت معه خطة الاطاحة بنظام بول بوت من خلال انقلاب بدعم كامل من فيتنام، لكن احباط تلك المحاولة بعد اكتشافها من قبل بول بوت[39] وهي واحدة من عشر محاولات انقلاب قالت الحكومة الكمبودية انها تمكنت من احباطها[40].

إن احباط عملية الانقلاب تلك جعلت كل اشكال النفوذ الفيتنامي في كمبوديا في وضع مأساوي فلم يكتفي بول بوت في تطهير المنطقة الشرقية والقضاء على قائد الانقلاب بل اتخذ من تلك الخطوة ذريعة لاستكمال تصفية النفوذ الفيتنامي، والتي بدأت منذ عام 1975، ووصلت ذروتها عام 1978، القضاء على اكثر من (4000) اربعة الالاف

جنـدي كمبـودي دربهـم الفيتنـاميين،[41] فضـلاً عـن تصـفية الجاليـة الفيتناميـة فـي كمبوديـا والبـالغ عـددها مـا يقـرب (450,000)، فقد أدى الترهيب الذي استخدمه نظام بول بوت على هجرة اكثر من (420,000) منهم إلى بلدان جنوب شرق آسيا، ولم يستطع العدد المتبقي النجاة بنفسه، فقد الكثير منهم أرواحهم بسبب الجوع والأمراض والاعدام، وهذا يعني أن الاقلية الفيتنامية قد اختفت تماما من كمبوديا عام 1978[42] .

إن استمرار الصراع الحدودي، ونفاد خيارات فيتنام للإطاحة بنظام بول بوت من الداخل، بسبب الإجراءات الصارمة التي استخدمها، ترافق ذلك مع تدهور كبير للعلاقات الصينية الفيتنامية، والذي جعل فيتنام تدرك انها تواجه صراعاً على جبهتين الأول من الشمال متمثل بالصين، والثاني من الجنوب الغربي على حدودها مع كمبوديا[43].

نتيجة لذلك فقد طورت فيتنام استراتيجيتها السابقة بخصوص التعامل مع الوضع في كمبوديا، ففي شهر حزيران 1978 وافق الحزب الشيوعي الفيتنامي على خطة الإطاحة بنظام بول بوت عن طريق التدخل العسكري[44] وكان ذلك القرار ايذاناً ببدء ما اطلق عليه حرب الهند الصينية الثالثة[45] غير أن خوف فيتنام من التداعيات الخطيرة لذلك القرار، وخاصة من الصين الحليف الاستراتيجي لكمبوديا، فقد سارت نحو تطبيقها وفق خطوات ثابتة ومدروسة.

كثفت فيتنام من حربها الإعلامية ضد نظام بول بوت، وحليفه الصين ففي تموز شنت الصحف الفيتنامية هجوماً مباشراً وعنيفاً ضد الصين متهمه أياها بأنها المسبب الرئيسي للإبادة الجماعية في كمبوديا، وفي حرب كمبوديا مع فيتنام، كما اتهمت الصين أنها تحكم من قبل نظام رجعي وذات نوايا توسعية[46] وفي خطابه في 10 ايلول 1978 وصف رئيس الوزراء الفيتنامي فام فان دونغ(Pham Fan Dong)[47] دعم الصين لنظام بول بوت على أنه أداة لتقويض أمن فيتنام واضعافها وأضاف أن تلك استراتيجية منسقة منذ عام 1975، وإن الشعب الفيتنامي لم يعد يستطع تحملها[48] ان تكثيف تلك الدعاية في ذلك الوقت كان مصمم لخلق المناخ المناسب للرأي العام، تمهيداً لحربها الخاطفة الوشيكة ضد نظام بول بوت.

إن صعوبة تطبيق الخطة الفيتنامية دون الاستناد الى حليف قوي يضاهي قوة الصين، وبغية توفير الدعم السياسي، والاقتصادي ،والعسكري فقد اتخذت فيتنام خطوة جريئة في ذلك الصدد تمثلت في التحالف مع الاتحاد السوفيتي من خلال معاهدة التعاون والصداقة في 3 تشرين الثاني 1978 [49] إذ كان للدور السوفيتي أهمية كبيرة في تطبيق خطة فيتنام للتدخل العسكري المباشر في كمبوديا ،ولذلك فقد وصف (نيكلويس كو) أهمية ذلك التحالف "بأن معاهدة فيتنام مع الاتحاد السوفيتي يمكن النظر إليها على أنها بوليصا تأمين مصمم لحماية هانوي من ردت فعل الصين حيث ان تحديد توقيت المعاهدة بحيث تسبق غزو فيتنام لكمبوديا جاء لردع استجابة صينية واسعة"[50].

من اجل اضفاء الطابع الشرعي على غزوها المرتقب لكمبوديا فقد دعمت فيتنام تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة للإنقاذ الوطني في 2 كانون الأول 1978 في مقاطعة كراتي شمال شرق كمبوديا بالقرب من الحدود مع فيتنام، [51] بزعامة هنك سامرون (Heng Samrin)[52].

تأسيساً على ذلك فقد استكملت فيتنام جميع متطلبات تنفيذ خطتها، وفي 25 كانون الأول 1978، اختارت فيتنام موسم الجفاف موعدا لاحتلال كمبوديا[53] تقدمت قوات جبهة الانقاذ الوطني ،والقوات الفيتنامية بسرعة كبيرة، على أثر انهيار دفاعات الخمير الحمر، ففي 5 كانون الثاني 1979 اجتاحت القوات الفيتنامية معظم مدن واقاليم كمبوديا، وفي 7 من الشهر نفسه سقطت العاصمة الكمبودية بنوم بنه بيد قوات جبهة الانقاذ الوطنية والقوات الفيتنامية، والذي ادى الى نهاية حكم الخمير الحمر،[54] سيطرة القوات الفيتنامية بعد هزيمة قوات الخمير الحمر على نحو 90% من كمبوديا، وفي 10 كانون الثاني 1979 أعلن عن تشكيل جمهورية كمبوديا الشعبية بزعامة هنغ سامران، والتي تم الاعتراف بها على

الفور من قبل فيتنام والاتحاد السوفيتي، إذ أصبحت تلك الحكومة موالية لفيتنام بشكل كامل مما يعني تحقيق حلم فيتنام في السيطرة على الهند الصينية[55].

أدركت الصين أن أسوء سيناريو قد حدث لها بعد تلك التطورات، إذ كان السوفييت محاطين بالصين من الشمال ، ولديهم اتفاقيات ومعاهدات مع عدد من الدول المجاورة لها، ولذلك فإن سيطرة فيتنام الحليف الحميم للاتحاد السوفيتي على كامل الهند الصينية يعني استكمال تطويق الصين كما أن احتلال كمبوديا من قبل فيتنام، كان بمثابة اهانة لبكين وتعرض مصالحها ومصداقيتها لتحدي علني في جنوب شرق اسيا[56].

احدث ذلك الاحتلال ردة فعل قوية لدى الصين حليف كمبوديا، فقد أعلنت الصين في بيان رسمي أن فيتنام متهمة بالاعتداء على كمبوديا وأنها هي التي بدأت الحرب واجتاحت كمبوديا خدمة للاتحاد السوفيتي في تطبيق خطته التوسعية[57] وفي تصريح آخر على لسان نائب رئيس الوزراء الصيني دنغ شياو بنغ(Deng Xiaoping)[58] في 16 كانون الثاني 1979 استبعد من خلاله التدخل العسكري الفوري في الصراع الفيتنامي الكمبودي[59] لكنه اكد على استمرار التزام بكين بتقديم جميع أشكال المساعدات وتنظيم القوات المتبقية للقيام بحرب عصابات ضد الإحتلال الفيتنامي، وأضاف أن الصين يجب أن تكون ملزمة يوما ما باتخاذ إجراءات رادعة ضد فيتنام[60] ومن اجل استرجاع مصداقيتها بوصفها القوة العسكرية المسيطرة في المنطقة، والتي لا يمكن اغفالها، مهدة الصين الطريق للمواجهة مع فيتنام،[61] لإرغامها على اخراج قواتها من الاراضي الكمبودية وذلك ما حدث بالفعل عندما اعلنت الصين الحرب على فيتنام بعد ما يقارب شهرين من غزو فيتنام لكمبوديا وبالتحديد في 17 شباط 1979 [62].

الاستنتاجات

1- لم تواجه فيتنام صعوبة في فرض هيمنتها على لاوس ،بسبب قوت نفوذها بالمقارنة مع الصين التي كانت تفتقر الى وجود اي نفوذ .
2- عززت الصين من تحالفها مع نظام الخمير الحمر في كمبوديا والذي استطاعت من خلاله تأخير سيطرة فيتنام على الهند الصينية .
3- ادا نفاد خيارات في السيطرة على فيتنام بالطرق السلمية الى اتخاذ قرار غزوها عسكريا الامر الذي يثبت نويا فيتنام في الهيمنة على الهند الصينية حتى وان استدعى ذلك استخدام القوة .
4- ان ذهاب فيتنام باتجاه السيطرة على كمبوديا بالطرق العسكرة اوصل العلاقات الصينية الفيتنامية الى نقطة اللاعودة , وذلك عندما بداء القادة في كلا البلدين في بحث خطط الحرب . [63]

قائمة الهوامش

(1) **الهند الصينية** : وهي شبه جزيرة في جنوب شرق اسيا تتكون من عدة بلدان (فيتنام، ميانمار، كمبوديا، لاوس، تايلند) سمية بذلك الاسم لتأثر بعض بلدنها بالثقافة الصينية (فيتنام، ميانمار)، والبعض الاخر بالثقافة الهندية (كمبوديا، لاوس، تايلند).ينظر :
http://mousou3a.educdz.com/1/100905_0.htm

(2) شهد عام 1975 متغيرات سياسية كبيرة في الهند الصينية ففي 17 نيسان انتصر الخمير الحمر بقيادة بول بوت على قوات لون نول في كمبوديا، واستولوا على الحكم وفي 30 من الشهر نفسه سيطرة الفيتناميين على سيكون عاصمة الجنوب واعلنوا توحيد البلاد، اما في 2 كانون اول فقد تمكن الباثيت لا في لاوس من انتزاع الحكم من الملك سافانج فاتانا . ينظر :
Melanie Beresford ،National Unification and Economic Development in Vietnam ،THE MACMILLAN PRESS LTD ،London 1989, 90 .

(3) ترجع فكرة تأسيس اتحاد الهند الصينية الى عام 1930 عندما اطلق هوتشي منه على الحزب الذي أسسه الحزب الشيوعي في الهند الصينية في إشارة إلى أن ذلك الحزب يشمل فضلاً عن فيتنام لاوس وكمبوديا على الرغم من اقتصار اعضائه على الفيتناميين فقط، وفي عام 1951 عندما تم تأسيس حزب العمال الفيتنامي أعلن في نفس الوقت عن تأسيس أحزاب مماثلة في كل من لاوس وكمبودية، حيث كشف في اواخر عام 1951 عن وثيقة سرية صادرة عن حزب العمال الفيتنامي تضمنت (انه لاحقا عندما تسمح الظروف ستجتمع الاحزاب الثلاث في فيتنام وكمبوديا ولاوس لتشكل حزب واحد، ولكن عندما ضلت باثيات لاو في لاوس موالية لفيتنام كان لكمبوديا موقف اخر . ينظر :
Odd Arne Westad ،Sophie Quinn-Judge ،The Third Indochina War Conflict between China ،Vietnam and Cambodia1972–1979 ،Routledge ،New York ،2006 ،pp. 159-161.

(4) حتى عام 1954 كانت الصين داعمة لجهود فيتنام في الهند الصينية، لكن بعد ذلك التاريخ والموافق عقد مؤتمر جنيف، والذي على اثره اعترفت الصين بالحكومات الملكية في كل من لاوس وكمبوديا وطورت علاقتها معها وصلت الى حد اقامت علاقات دبلوماسية مع كمبوديا في عام 1958، تغيرت المواقف الصينية تجاه دعم فيتنام في تأسيس اتحاد الهند الصينية، ونتيجة للمتغيرات التي طرأت على المشهد الفيتنامي بعد عام 1965، والذي تمخض عنه ازدياد النفوذ السوفيتي، مما دفع الصين الى انتهاج مواقف اكثر تشدد تجاه طموحات فيتنام في الهند الصينية، ولذلك فقد وقفت بشدة تجاه بوادر الثورة التي تدعمها فيتنام في كمبوديا ضد الامير سيهانوك في عام 1967، واستطاعت ايقافها من خلال إقناع الشيوعيين الكمبوديون بإتباع نظرية الثورة عبر المراحل . ينظر :
Qiang Zhai ،China and the Vietnam Wars 1950-1975 ،pp. 182-183 .

(5) Nicholas Khoo ،Collateral damage : Sino-Soviet rivalry and the termination of the Sino-Vietnamese alliance، columbia university press ،U.S.A ،2011 ،p.115.

(6) ترتبط فيتنام مع باثيات لاو في علاقات قوية إذ ان ذلك الحزب لم يخرج عن تبعيته لفيتنام رغم المحاولات الصينية لكسبه في شتى الطرق، لا بل اكدوا انحيازهم الصريح لفيتنام عام 1968 عندما طلب كيسوني فومفيهان ,زعيم الباثيات لاو من لي ون تشنغ رئيس البعثة الاستشارية الصينية في لاوس ان يغادر البلاد، الامر الذي فسرته الصين على انه اشارة ان فريقها الاستشاري لم يعد مرغوب فيه وبالتالي امرت بسحبه . ينظر :
Chen Jim ,China's Involvement in the Vietnam War ,Press University of North, Carolina, 2001, pp. 383–384 .

(7) فريال صبري علي، الاوضاع السياسية والاقتصادية في لاوس 1976–1986، الدراسات التاريخية (مجلة)، جامعة البصرة، العدد 15، 2018، ص 303 .

(8) **كايسون فومفيخان** : زعيم سياسي وثوري من لاوس ولد في مدينة نا سيننغ جنوب لاوس في عام 1920 من ام لاوسية واب فيتنامي، درس القانون في جامعة هانوي في فيتنام وانخرط هناك في الحزب الشيوعي في الهند الصينية، عاد الى لاوس بعد ذلك وانضم إلى الحركة الثورية المناهضة للفرنسيين والتي عرفت فيما بعد بإسم باثيت لاو، أصبح أمين عام لما اطلق عليه حزب لاو الثوري في عام 1955، وفي عام 1958 ترشح لمقعد في مجلس الشعب الأعلى في لاوس، وبعد استأنفا الاعمال العدائية عام 1964 قام بنقل باثيت لاو الى الكهوف وصمد امام القصف الامريكي، تعزز موقف فومفيخان اكثر بعد توحيد فيتنام عام 1975، الامر الذي شجعه للقيام بإنقلاب أطاح من خلاله بالملك (سافانج فاتانا) ونصب نفسه رئيس للوزراء حتى عام 1991، وطوال تلك المدة ابقى لاوس حليف وتابع لفيتنام، اجرى في عام 1992 تغيير للدستور نصب من خلاله نفسه رئيس للجمهورية غير انه توفي في العام نفسه . ينظر :

Elliott Johnson ،David Walker ،Daniel Gray ،Historical Dictionary of Marxism ،Rowman & Littlefield ،New York ،2014 ،pp. 225-226 .

(9) سافانغ فاتانا : ملك لاوس من عام (1959–1975) ولد في مدينة لوانغ برابانغ وسط لاوس عام 1907 وهو الابن الثاني للملك سيسافانغ فونغ، في سن العاشرة من عمره أرسل للتعليم في فرنسا إذ درس العلوم السياسية في مدرسة ساينس بو في باريس، عاد الى لاوس في عام 1928، خلال الحرب العالمية الثانية كلفه والده لتمثيله في التعامل مع اليابانيين، أصبح في عام 1951 رئيس للوزراء لمدة محدودة، وفي عام 1959 خلف والده ملكا على لاوس ضل= =في ذلك المنصب حتى عام 1975 عندما أطيح به في الانقلاب الذي قاده كايسون فومفيخان زعيم باثيت لاو، اسر فاتانا على اثر ذلك الانقلاب مع عائلته وسجن، تمت تصفيته مع افراد عائلته في عام 1978 . ينظر :
Mark Hillary Hansen ،Kings, Rulers, and Statesmen ,STERLING PUBLISHING CO,NEW YORK ،2005 ،pp. 190-192 .

(10) Vang Pobzeb ,WHITE PAPER ON VIETNAMESE AGGRESSIONS IN LAOS: 1954-1990, Prepared and presented to the First Conference on Human Rights in Laos ، University, New Haven ,U.S.A ،1990 ،p. 17 .

(11) Nicholas Khoo ،op. cit. ,p .116 .

(12) Vang Pobzeb, op. cit. ,p .20 .

(13) **الخمير الحمر** : وهو حزب سياسي تعود جذوره الى عام 1951 عندما كان يسمى الحزب الشيوعي الكمبودي، بعد عام 1968 أصبح يطلق عليه حزب الخمير الحمر تزعم الحزب منذ ذلك الوقت بول بوت، بعد سيطرة لون نول على الحكم في كمبودية عام 1970، قاد الحزب حرب عصابات مكثفة تمكن من خلالها السيطرة على مقاليد الحكم في كبوديا عام 1975 والتي اطلقوا عليها كمبوتشيا وأصبح زعيمهم بول بوت، الحكومة خلال مدة حكمهم التي استمرت من عام (1975–1979) عانت كمبودية كثيرا حيث قتل اكثر من مليون ونصف كمبودي، بسبب وحشية ذلك النظام، أسقط ذلك النظام عام 1979 عندما غزة فيتنام كمبوديا وأسست حكومة موالية لها بزعامة هنغ سامرين، عندها قاد الخمير الحمر حرب عصابات واتخذوا من الحدود التايلاندية قاعدة لهم وبدعم من الصين استمر تمردهم حتى بعد انسحاب فيتنام من كمبوديا عام 1991، وتأسيس حكومة إئتلافية عام 1993، غير أنهم بمرور الوقت عانوا من عزلةٍ كبيرةٍ، اعتقل زعيمهم بول بوت عام 1996، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، توفي عام 1998، وبعد ذلك تشتت حزب الخمير الحمر بعد انشقاق بعض، واعتقال وسجن البعض الاخر . ينظر :
https://www.britannica.com/topic/Khmer-Rouge

(14) ولد في مقاطعة كومبونغ ثوم Kompong Thom الواقعة شمال بنوم بنه في التاسع عشر من آيار عام 1925 ، اصبح الامين العام للحزب الشيوعي الكمبودي بعد تو ساموث Tu Samoth عام 1963 ، وبعد ذلك اصبح رئيساً لوزراء كمبوتشيا الديمقراطية للمدة (1976–1979) هرب بول بوت الى الحدود التايلندية بعد غزو فيتنام في كانون الاول عام 1978، حيث تولى منصب القائد العسكري لجيش كمبوتشيا الديمقراطية حتى استقالته في ايلول عام 1985، وصار بعد ذلك مديراً للمعهد العالي للدفاع الوطني والذي تنازل عنه في حزيران عام 1989 . بقي زعيماً للخمير الحمر حتى اعتقاله من لدن تاموك Tamok عام 1997 . توفي في الخامس عشر من نيسان عام 1998 . لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد محمد حسين ، التطورات السياسية في كمبوديا 1970–1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2020 ,ص 35 .

(15)King C. Chen ,China's War with Vietnam, 1979: Issues, Decisions, and Implications ,Hoover Press Publication, California ،1986 ،p . 28 .

(16) نادية محمود حمزة، الحروب الشيوعية في جنوب شرق آسيا، السياسة الدولية (مجلة القاهرة)، العدد 57، تموز، 1979، ص 151.

(17) ان نقطة الخلاف الاهم بين الخمير الحمر والسوفييت هي بسبب اعترافهم بنظام لون نول حتى سقوطه عام 1975، ولذلك فقد نضروا الى السوفييت على أنهم حلفاء انتهازيين لا يمكن الوثوق بهم.

(18)MARK A. COYLE ،THE SINO-VIETNAMESE CRISIS, 1975-1979: AN HISTORICAL CASE STUDY ,A thesis presented to the Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College in partial fulfillment of the requirements for the degree MASTER OF MILITARY ART AND SCIENCE ،USA ،1985 ,p . 42.

(19) احمد محمد حسين ، المصدر السابق ,ص 120 .

(20) Ramses Amer ,Cambodia and Vietnam A Troubled Relationship,Paper prepared for the Second International Conference on Bilateralism Versus Multilateralism in South-East Asia ,Hosted by the Asian Political and International Studies Association,Malaysia ,3-5 October ,2008 ،p. 4 .

(21) يعرب عبد الرزاق الدراجي، عباس عبد الامير شحاذة ,المصدر السابق، ص 392 .

(22) King C. Chen ،op. cit. , p. 30 .

(23) **فو نجوين جياب** : من اهم الشخصيات العسكرية الفيتنامية في القرن العشرين ولد في مقاطعة كوانغ بنه وسط فيتنام عام 1911 وكونه من عائلة محترمة فقد التحق بواحدة من أكثر المدارس تقدما في فيتنام وهي مدرسة (كوك هوك) في مقاطعة هوي، بدأ حياته الثورية في سن مبكرة حيث نظم مع زملائه الطلبة مجموعة قومية سرية اخذت تحرض العامة على مساوئ الاستعمار الفرنسي ولذلك فقد سجن عدة، مرات بسبب نشاطه الثوري، شارك في عام 1939 في انتفاضة ضد الاحتلال الفرنسي ادى فشلها الى هروبه الى الصين حيث التقى هناك بهو تشي منه اصبح في عام 1941 قائد الجناح العسكري لحركة استقلال فيتنام (الفيت منه) بعد اعلان تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية 1945 اصبح جياب وزيراً للداخلية برز دور الجنرال جياب اكثر بعد عام 1950 عندما ترأس الجيش الشعبي الفيتنامي والذي كان من مؤسسيه من خلال الملاحم البطولية التي خاضها من اجل الاستقلال ضد الاستعمار الفرنسي (1950–1954) وصراع التوحيد من عام (1954–1975) والتي من ضمنها حرب كبيرة ضد العدوان الاميركي (1965–1973) شغل جياب منصب وزير الدفاع من (1976–1980) ثم نائب رئيس الوزراء حتى عام 1991. فضلاً عن النشاط العسكري فقد كان للجنرال جياب نشاط فكري فقد درس، القانون، والتاريخ، والف مجموعة من الكتب وعشرات المقالات فضلاً عن مذكراته الغنية بالمعلومات عن تجربة فيتنام الثورية توفي في عام 2013. ينظر : رغدة منذر هاني، فونجوين جياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام 1911–1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2022.

(24) نادية محمود حمزة، المصدر السابق، ص 153 .

(25) Edward C. O'Dowd, Chinese Military Strategy in the Third Indochina War The last Maoist war, Routledge, New York ,2007 ,p .35 .

(26) Robert Ross ,The Indochina tangle: China's Vietnam policy, 1975–1979 ,Columbia University Press ، U.S.A ،1988 ،pp. 134–136 .

(27) Odd Arne Westad ،op. cit. ,p. 173 .

(28) **هوا جوفينج** : اصطلح على تسميته خليفة ماو تسي تونغ، ولد هوا في مقاطعة شانشي شمال الصين عام 1921، انضم إلى الحزب الشيوعي الصيني عام 1936، خلال الحرب ضد اليابان خدم في صفوف الجيش الثامن، بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية 1949، أصبح هوا سكرتير الحزب لمنطقة شيانغ تان في مقاطعة هونان ، أعجب ماو بإخلاص هوا المتفاني له لوقوفه الى جانبه في مشروع القفزة الكبرى إلى الأمام، وتأييده للثورة الثقافية، هيأ ذلك الصعود السريع لهوا للمناصب العليا، ففي عام 1969 واثناء المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني، أصبح هوا السكرتير الاول للحزب في لجنة مقاطعة هونان، ثم حصل بعد ذلك على عضوية المكتب السياسي في عام 1973, عينه ماو رئيس للوزراء في عام 1976 خلف لشوان لاي، وفي العام نفسه خلف ماو بعد وفاته حيث اصبح رئيس للحزب الشيوعي الصيني، ورئيس اللجنة العسكرية المركزية، ارتبط قرار ماو بتولية هوا تلك المهام بعد رحيله في أمرين الاول هو لإيمانه بأن هوا سوف يحافظ على روح الايديلوجية الماوية، والثاني أنه كان عنصر موازنة بين اليساريين (عصبة الاربعة) والبرجماتيتين انصار دينغ شياو بينغ ، غير أن أول عمل قام به بعد تولي السلطة هو اعتقال عصبة الاربعة ووضعهم في السجن، الأمر الذي مهد لعودة دينغ الى ممارسة سلطته مرة أخرى، ولذلك فان تمسك هوا بسياسة ماو البالية الذي ترافق مع صعود دينغ شياو بينغ، اثر كثيرا على جهود هوا لتعزيز سلطته، ففي كانون اول 1978 وخلال الجلسة المكتملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشر للحزب الشيوعي الصيني تمكن دينغ من السيطرة على مركز القرار في الحزب الامر الذي حد من صلاحية هوا، واستمر في التراجع ففي عام 1980 أجبر على ترك منصب رئيس الوزراء لصالح (تشاو زيانج)، وفي عام 1981 فقد منصب رئيس الحزب، ورئيس اللجنة العسكرية المركزية لصالح دينغ شياو بينغ، ضل عضو في اللجنة المركزية للحزب حتى عام 2002، توفي في عام 2008 . ينظر :

Lawrence R. Sullivan, THistorical Dictionary of the Chinese Communist Party ،2nd ed, Rowman & Littifielb, Lanham, 2022, pp. 192–194.

(29) Ibid., 74 .

(30) **عصبة الاربعة** : هو اسم اطلق على مجموعة يسارية متطرفة سيطرت تقريبا على السياسة الصينية خلال الثورة الثقافية (1966–1976) مؤلفة من اربعة مسؤولين في الحزب الشيوعي الصيني وهم كل من جيانغ تشينغ زوجة ماوتسي تونغ, وتيشانغ تشون تشياو، و وياوو يوان، ووانغ هوانغ ون، سيطروا بشكل فعال على اجهزة السلطة خلال الثورة الثقافية وتسببوا في الكثير من المؤامرات التي اطاحوا من خلالها بعدد كبير من قادة الحزب الشيوعي الصيني، كما تسببت سياستهم في الكثير من الجرائم ، انخفضت فعاليتهم بعد وفاة ماو في ايلول 1976 وتم

اعتقالهم في العام نفسه، خضعوا للمحاكمة في عام 1981 وحكم على جيانغ تشينغ، و تيشانغ تشون تشياو بالاعدام ثم خفف إلى المؤبد بينما حكم على الاخرين بالسجن المؤبد، انتحرت جيانغ تشينغ في عام 1991، وتوفيت وانغ هوانغ ون في عام 1992 تم اطلاق سراح وياوو يوان في عام 1996, وتيشانغ تشون تشياو، في عام 1998، وتوفيا في عام 2005 . ينظر :

https://www.britannica.com/topic/Gang-of-Four

(31) Robert Ross, op. cit. ,p. 159 .

(32) Edward C. O'Dowd, op. cit. ,p. 36 .

(33). James Gregor, In the Shadow of Giants: The Major Powers and the Security of Southeast Asia, Hoover Institution Press, California ,1989 ,p . 55 .

(34) عبدالعليم محمد، ابعاد الصراع الكمبودي الفيتنامي، السياسة الدولية (مجلة)، القاهرة، العدد 52، 1978، ص 152-153.

(35) Oliver Hensengerth ،Regionalism in China-VietnamRelations: Institution-Building in the Greater Mekong Subregion, Routledge ،New York, 2010 ،p. 56.

(36) Ben Kiernan ،The Pol Pot Regime Race Power and Genocide in Cambodia Under the Khmer Rough from 1975-1979,Yale University, U.S.A ،1996. pp. 326-327 .

(37) King C. Chen , op. cit. ,p. 32 .

(38)Gareth Porter, etnamese Policy and the Indochina Crisis,Bloomsbury ،London, 1989,P . 111 .

(39) Anne Gilks ،The Breakdown of the Sino-Vietnamese Alliance1970-1979, Instiute of East Asian Studies, enter for Chinese Studies ،University of California ,1992 ،p. 201 .

(40) نادية محمود حمزة، المصدر السابق، ص 153 .

(41) King C. Chen , op. cit. , p. 33 .

(42) Ramses Amer ،op. cit. ,p. 5 .

(43)Gareth Porter, etnamese Policy and the Indochina Crisis,Bloomsbury ،London, 1989,P . 113 ..

(44)King C. Chen , op. cit. ,p. 33 .

(45)يصنف المؤرخين الحروب التي خاضتها فيتنام الى ثلاث مراحل حرب الهند الصينية الاولى مع الاستعمار الفرنسي (1950-1954)، حرب الهند الصينية الثانية مع الولايات المتحدة الامريكية (1965-1973)، اما حرب الهند الصينية الثالثة فهي تشمل حربين حرب فيتنام مع كمبوديا، وحرب فيتنام مع الصين كلهما في عام 1979. ينظر :

Steven J.Hood ،Dragons entangled: Indo-China and the China-Vietnam War ، Taylor & Francis ،UK ،1992 ، PP. 75-77.

(46) King C. Chen , ، op. cit. ,p. 35 .

(47) **فام فان دونغ** : رئيس وزراء فيتنام الشمالية (1955-1976) ورئيس مجلس وزراء فيتنام بعد التوحيد (1976-1978)، ولد في مقاطعة كونج نام وسط فيتنام عام 1906 في عائلة متعلمة تلقى تعليمه في المدارس الثانوية الفرنسية، بدأ فام مشواره الثوري في وقت مبكر من حياته حيث شارك في المنضمات الثورية الفيتنامية ونتيجة لنشاطه الثوري فقد اعتقل من قبل الفرنسين في عام 1930 وبقى في السجن لمدة 8 سنوات، بعد خروجه ذهب إلى الصين حيث التقى بهو تشي منه وعاد معه إلى فيتنام 1941 وكان من مؤسسي (فيت منه)، قاد فام وفد جمهورية فيتنام الديمقراطية الى مؤتمر جنيف 1954، وأصبح رئيس وزراء فيتنام الشمالية (1955-1976) يعتبر فام ثاني اهم شخصية في فيتنام بعد هو تشي منه وخليفة هو بعد وفاته، كان له دور كبير في جميع مفاصل الحياة السياسية في فيتنام ومن أعظم رجالات تلك المرحلة نصب فام رئيس لمجلس

الوزراء بعد توحيد فيتنام (1976–1978) عمل كمستشار للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي بعد استقالته (1978–1997) توفي في عام 2000. ينظر:

James S. Olson ،Historical Dictionary of the 1970s ،Greenwood Press ،London ،1999 ،pp. 284–285.

(48) Nicholas Khoo ،op. cit. ,p.126 .

(49)A Calendar of Soviet Treaties: 1974–1980 ،Edited by George Ginsburgs ،Martinus Nijhoff Publishers ,NETHERLANDS ،1987, p. 522 .

(50) Nicholas Khoo ،op. cit. ,p.129 .

(51) Edward C. O'Dowd, op. cit. ,p. 38 .

(52) هنك سامرين : سياسي كمبودي ولد في مقاطعة كومبونغ عام 1934، كان رجل قليل التعليم الرسمي، عمل في بداية حياته في تهريب الماشية عبر الحدود مع فيتنام والتي كانت منطلق لبداية علاقته مع الثوار الفيتناميين، انضم الى صفوف الثوار الكمبوديين في عام 1959، وفي عام 1967 اصبح قائد في الصف الثاني لتنظيم الخمير الحمر ,وكان له دور بارز في مقاومة حكومة لون نول (1970–1975)، أصبح أحد قادة المنطقة الشرقية من كمبوديا بعد انتصار بول بوت في عام 1975، غير ان التصفية التي قادها بول بوت والتي طالت معظم قادة تلك المنطقة دفعت هنغ الى الانشقاق والهرب الى فيتنام، إذ أعلن في عام 1978 عن تشكيل جبهة كمبوتشيا المتحدة من أجل الانقاذ الوطني، كانت تلك الجبهة غطاء شرعي للاحتلال الفيتنامي لكمبودية، ولذلك أصبح هنغ رئيس مجلس الشعب الثوري للحكومة الجديدة التي شكلها الفيتنامين في عام 1979 والتي اطلق عليها (جمهورية كمبوتشيا الشعبية)، في عام 1981 أصبح هينغ رئيساً لمجلس الدولة وامين عام لحزب الشعب الثوري، بدأ نفوذ هنغ يقل بعد عام 1985 نتيجة لتنامي نفوذ هوان سين الذي اصبح رئيس للوزراء في عام 1985 ,وتراجع نفوذ الاحتلال الفيتنامي، ولذلك فقد منصب السكرتير العام في عام 1991، ورئيس مجلس الدولة عام 1992، منح في عام 1993 مستشار اول للملك نورودوم سيهانوك، ثم شغل منصب نائب رئيس الجمعية الوطنية الكمبودية (1998–2006)، ومنذ 2006 اكتفى بمنصب رئيس جبهة التضامن من اجل تنمية الوطن الام كمبوديا وهي امتداد لجبهة الانقاذ الوطني التي اسسها منذ عام 1978 . ينظر:

Harris, M. Lentz. Heads of States and Governments since 1945: A Worldwide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders, through 1992 ,Routledge ,London, 1996, p. 132.

(53) احمد محمد حسين، المصدر السابق، ص 126

(54) Boraden Nhem ،The Khmer Rough Ideology Militarism and the Revolution that Consumed A generation ,PRAEGER ،Santa Barbara ،2013, p. 106 .

(55) Justin Cornfield ،The History of Cambodia ،Santa Barbara ،PRAEGER, 2009, p. 97 .

(56) MARK A. COYLE ،op. cit. ,p. 61 .

(57) وداد سالم محمد، الغزو الصيني لفيتنام، جامعة البصرة (مجلة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2016، ص 289.

(58) **دينغ شياو بينغ** :هو مهندس سياسة الإنفتاح والاصلاح في الصين، ولد في مقاطعة سيتشوان جنوب غرب الصين عام 1904، أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة تشوجينغ عام 1919، بعدها انتقل الى فرنسا وهناك تأثر بالماركسية، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام 1922، وفي عام 1926 سافر إلى الإتحاد السوفيتي ودرس في جامعة موسكو، وفي عام 1927 عاد الى الصين وانضم الى الجيش الأحمر، وفي عام 1929 قاد انتفاضة بايسه في مقاطعة قوانغشي ضد حكومة الكومينتانغو ، شارك دينغ في المسير الطويل (1934–1935)، وللمدة من (1937–1945) شغل منصب المفوض والضابط السياسي لقسم من جيش الطريقة الثامنة الشيوعي، وخلال الحرب الاهلية (1947–1949) عمل دينغ مفوضاً رئيسا للجيش الميداني الثاني للشيوعيين، وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية 1949 اصبح زعيم الحزب الشيوعي الصيني في جنوب غرب الصين، وفي عام 1952 تم استدعاؤه الى بكين واصبح نائبا لرئيس الوزراء، غير ان موقف دينغ المعارض لسياسة ماو وخصوص مشروع القفزة الكبرى الى الامام 1958 ومحاولته ايجاد حلول لمعالجة اثر تلك القفزة، اغضبت ماو الذي انتقم من دينغ خلال الثورة الثقافية 1966 عندما جرد من جميع مناصبه وتعرض إلى شتى انواع الإهانة والتنكيل حتى أنه نفي الى مقاطعة جيانغشي وعمل هناك في معمل للجرارات الزراعية، تم

إعادة دينغ مرة أخرى للعمل السياسي في عام 1973، وكلف خلال عودته في عدة مناصب عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني, عضو المكتب السياسي ولجنته الدائمة, نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، نائب رئيس اللجنة العسكرية، نائب رئيس الوزراء، ورئيس الأركان لجيش التحرير الشعبي الصيني، استبعد مرة أخرى في نيسان 1976، وعاد الى الحياة السياسية بعد وفاة ماو واعتقال عصبة الاربعة، في تموز 1977، مثلت تلك العودة المنطلق الحقيقي لدينغ لتطبيق سياسة الاصلاح والانفتاح حيث تمكن من السيطرة على مركز القرار في الصين في كانون الأول 1978، استقال من جميع مناصبه بحلول عام 1989، غير انه بقى صاحب القرار الفعلي حتى عام 1992 عندما تدهورت حالته الصحية، توفي في عام 1979. ينظر : علي محمد زكي رسن التميمي، دينغ شياوبينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام 1992، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2020 .

(59) King C. Chen , op. cit. ,p. 35

(60)Ezra F. Vogel, Deng Xiaoping and the Transformation of China ، Belknap Press, U.S.A ،2011، p. 289 .

(61) وداد سالم محمد، المصدر السابق، ص 290.

(62) احمد فارس عبد المنعم، المواجهات العسكرية الشيوعية في الهند الصينية، السياسة الدولية(مجلة)، القاهرة، العدد 56، 1979، ص 126.

قائمة المصادر

اولاً: الرسائل والإطريح

أ- العربية

1- احمد محمد حسين ، التطورات السياسية في كمبوديا 1970-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2020.

2- رغدة منذر هاني، فونجوين جياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام 1911-1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2022.

3- علي محمد زكي رسن التميمي، دينغ شياوبينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام 1992، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2020 .

ب- الانكليزية

1- MARK A. COYLE ،THE SINO-VIETNAMESE CRISIS, 1975-1979: AN HISTORICAL CASE STUDY ,A thesis presented to the Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College in partial fulfillment of the requirements for the degree MASTER OF MILITARY ART AND SCIENCE ،USA ، 1985.

ثانيا: الكتب الانكليزية

1- A Calendar of Soviet Treaties: 1974-1980 ،Edited by George Ginsburgs ،Martinus Nijhoff Publishers ,NETHERLANDS ،1987.
2- Anne Gilks ،The Breakdown of the Sino-Vietnamese Alliance1970–1979, Instiute of East Asian Studies, enter for Chinese Studies ،University of California ,1992.
3- Ben Kiernan ،The Pol Pot Regime Race Power and Genocide in Cambodia Under the Khmer Rough from 1975-1979,Yale University, U.S.A ،1996.
4- Boraden Nhem ،The Khmer Rough Ideology Militarism and the Revolution that Consumed A generation ,PRAEGER ،Santa Barbara ،2013.
5- Chen Jim ,China's Involvement in the Vietnam War ,Press University of North, Carolina, 2001.
6- Edward C. O'Dowd, Chinese Military Strategy in the Third Indochina War The last Maoist war, Routledge, New York ,2007.
7- Elliott Johnson ،David Walker ،Daniel Gray ،Historical Dictionary of Marxism ،Rowman & Littlefield ، New York ،2014.
8- Ezra F. Vogel, Deng Xiaoping and the Transformation of China ، Belknap Press, U.S.A ،2011.
9- Gareth Porter, etnamese Policy and the Indochina Crisis,Bloomsbury ،London, 1989.

10- Harris, M. Lentz. Heads of States and Governments since 1945: A Worldwide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders, through 1992 ,Routledge ,London, 1996.
11- James Gregor, In the Shadow of Giants: The Major Powers and the Security of Southeast Asia, Hoover Institution Press, California ,1989.
12- James S. Olson ،Historical Dictionary of the 1970s ،Greenwood Press ،London ،1999.
13- Justin Cornfield ،The History of Cambodia ،Santa Barbara ،PRAEGER, 2009.
14- King C. Chen ,China's War with Vietnam, 1979: Issues, Decisions, and Implications ,Hoover Press Publication, California ،1986.
15- Lawrence R. Sullivan, THistorical Dictionary of the Chinese Communist Party ،2nd ed, Rowman & Littifielb, Lanham, 2022.
16- Mark Hillary Hansen ،Kings, Rulers, and Statesmen ,STERLING PUBLISHING CO,NEW YORK ،2005 .
17- Melanie Beresford ،National Unification and Economic Development in Vietnam ،THE MACMILLAN PRESS LTD ،London 1989 .
18- Nicholas Khoo ،Collateral damage : Sino-Soviet rivalry and the termination of the Sino-Vietnamese alliance ،columbia university press ،U.S.A ،2011.
19- Odd Arne Westad ,Sophie Quinn-Judge, The Third Indochina War Conflict between China, Vietnam and Cambodia1972–1979 ،Routledge, New York, 2006.
20- Oliver Hensengerth ،Regionalism in China-VietnamRelations: Institution-Building in the Greater Mekong Subregion, Routledge ،New York, 2010 .
21- Qiang Zhai ،China and the Vietnam Wars 1950-1975, Press University of North, Carolina ,2000.
22- Robert Ross ,The Indochina tangle: China's Vietnam policy, 1975-1979 ,Columbia University Press ، U.S.A ،1988.
23- Steven J.Hood ،Dragons entangled: Indo-China and the China-Vietnam War ، Taylor & Francis ،UK ،1992.

ثالثا: البحوث والدراسات

أ- العربية

1- احمد فارس عبد المنعم، المواجهات العسكرية الشيوعية في الهند الصينية، السياسة الدولية(مجلة)، القاهرة، العدد 56، 1979.

2- عبدالعليم محمد، ابعاد الصراع الكمبودي الفيتنامي، السياسة الدولية (مجلة)، القاهرة، العدد 52، 1978

3- فريال صبري علي، الاوضاع السياسية والاقتصادية في لاوس 1976-1986، الدراسات التاريخية (مجلة)، جامعة البصرة، العدد 15، 2018.

4- نادية محمود حمزة، الحروب الشيوعية في جنوب شرق آسيا، السياسة الدولية (مجلة القاهرة)، العدد 57، تموز، 1979.

5- وداد سالم محمد، الغزو الصيني لفيتنام، جامعة البصرة (مجلة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2016.

ب- الانكليزية

1- Ramses Amer ,Cambodia and Vietnam A Troubled Relationship,Paper prepared for the Second International Conference on Bilateralism Versus Multilateralism in South-East Asia ,Hosted by the Asian Political and International Studies Association,Malaysia ,3-5 October ,2008.
2- Vang Pobzeb ,WHITE PAPER ON VIETNAMESE AGGRESSIONS IN LAOS: 1954-1990, Prepared and presented to the First Conference on Human Rights in Laos ، University, New Haven ,U.S.A ،1990 .

رابعا: الانترنيت

http://mousou3a.educdz.com/1/100905_0.htm
https://www.britannica.com/topic/Khmer-Rouge
https://www.britannica.com/topic/Gang-of-Four